

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[33] وتنادوا بالسلاح، وخرجوا، وكادت الحرب أن تقع بينهما، فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج إليهم بمن كان معه من أصحابه المهاجرين، فوعظهم، فأدركوا أنها نزعة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فندموا على ما كان منهم، وتعانق الفريقان وتصافيا، وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ويقول البعض: إن الآيات الشريفة التالية قد نزلت في هذه المناسبة: (قل: يا أهل الكتاب، لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا، وأنتم شهداء، وما الله بغافل عما تعملون. يا أيها الذين آمنوا، إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين. وكيف تكفرون، وأنتم تتلى عليكم آيات الله، وفيكم رسوله، ومن يعتصم بالله، فقد هدي إلى صراط مستقيم) (1). 6 - تأمرهم على حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتحريضهم الناس عليه كما سنرى، إن شاء الله تعالى. 7 - محاولات إثارة البلبلة، وتشويش الأوضاع، بإشاعة الأكاذيب، وتخويف ضعاف النفوس من المسلمين. تأمرهم مع المنافقين على الإسلام، ومكرهم معهم بالمسلمين، ثم علاقاتهم المشبوهة مع قريش، وممالاتهم إياها على حرب الرسول الأكرم (ص). 9 - تأمرهم ومكرهم وتدابيرهم لمنع المسلمين من الخروج للحرب، وكانوا يجتمعون في بيت سويلم اليهودي، لاجل تثبيت الناس عن الرسول (ص) في غزوة تبوك، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم فأحرق البيت عليهم (2). (1) آل عمران: 99 - 101. (2) السيرة النبوية لابن هشام ج 4 ص 160، والتراتب الإدارية ج 1 ص 309. (*)